

موسوعة الراوي للحضارة الإسلامية

في العالم الافتراضي

تمهيد

هي موسوعة علمية شاملة تعمل وتستخدم في العالم الافتراضي في تجربة هي الاولى من نوعها حيث تم توظيف أحدث التكنولوجيات المعاصرة في مجال البرمجيات الخاص بالعالم الافتراضي وكذلك وسائل العرض . ولقد زودت هذه الموسوعة بادوات واليات للبحث والمعرفة رباعية الابعاد [المكان + الزمن] حيث يتم الحصول على المعلومات بشكل مترابط وفي وقت قياسى وبسهولة تامه . وللمره الأولى أيضا يتم ربط البيئة العمرانية في التاريخ الإسلامي بأحداثه التاريخية ومضمونه الفكرى مع إمكانية المعرفة الآنية لعناصر الحياه والاستخدامات اليومية في ذلك الوقت ضمن بيئة تفاعلية يكون المستخدم جزءاً فاعلا فيها مع إمكانية مشاركته مع الآخرين في ذات البيئة البحثية .

تعريف

الحضارة الإسلامية كيان ممتد في أعماق التاريخ الإنساني بإبعاده الزمانية والمكانية وإن حضاره أيه أمه هي تجسيد بمجموعة المفاهيم الكائنة والكامنة ورؤيتهم لعلاقة الانسان بالكون والحياة معبرين بذلك عن عقيدة هذا المجتمع الإنساني وما ينتج عن هذه الرؤية من قوانين وأنظمة تمنح الخطوط العريضة والتفاصيل الخاصة بحياة الناس.



المكان ممثلا في الموضوع : الدولة والمدنية



المضمون الفكري



عناصر الاستخدامات اليومية



العمران

أنواع المنشآت
الوحدات المعمارية
العناصر المعمارية

الفكرة والمنطلقات

في الماضي وضمن إرث الحضارة الإسلامية إستخدم عبد الرحمن ابن خلدون [1332 – 1406م] مؤسس علم الاجتماع وأول من وضع أسسه الحديثة - استخدام - عبارته العمران للدلالة على مستوى الحياة التي يحيهاها الناس ، وعدّ الحضارة غاية العمران ومنتهاه ، خلافا للبادية التي تمثل أول العمران ومبتداه وفي مرحله الحضارة يكون الناس ، برأى ابن خلدون ، قد بلغوا حاله زائدة على الضروري من أحوال معاشهم تمكنهم من التفتن والترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوه الترف ومذاهبه من المطابخ

والملابس والمباني والفرش وسائر عوائد المنزل واحواله وما تستدعيه أصناف الصنائع المستعمله من القومه والمهره فيها مع ما يسيغه تكرار هذه الصنائع على إتصال الأيام من إستحكام ورسوخ .

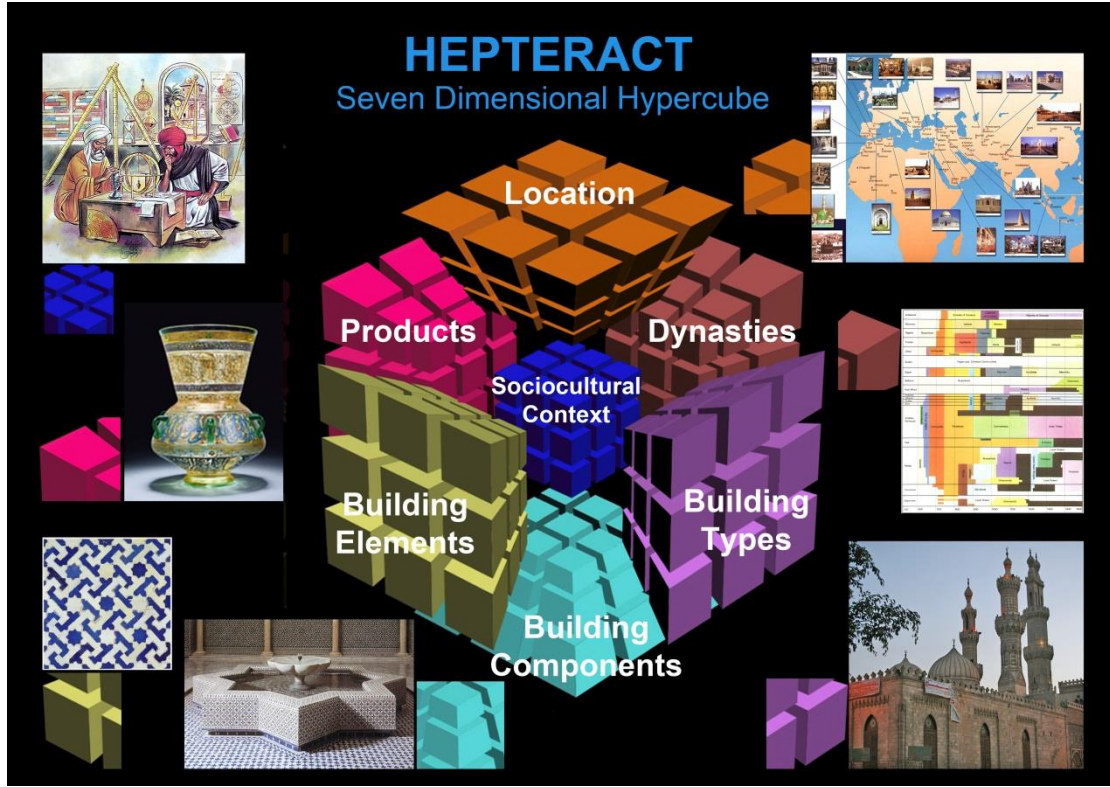
وفي العصر الحديث تناول مصطلح الحضاره ارنولد توينبي وهو أهم مؤرخ وفيلسوف لنشأة وتاريخ الحضارات [1889 - 1975 م] حيث أنه قال بأن " كل جهد بشري خلاق هو في النهاية جهد قاحل إن لم يدعمه بتقدم الانسان الروحي والاجتماعي " وهو القائل أيضا بأنه مادام الله واحداً وهو ما جاءت وبشّرت به الديانات العليا وانبياؤها يجب أن تكون البشرية واحدة "

ومما هو جدير بالذكر رأي ارنولد توينبي في أفكار ابن خلدون حيث عبر قائلاً: " إن ابن خلدون كان نقطه الضوء الوحيدة في ذلك الأفق ، وبلا ريب هو الشخص البارز في تاريخ الحضارة ". ويرى ارنولد توينبي أن الدين يكمن وراء كل الحضارات الإنسانية القائمة ، وان الحضارات تولدت من رحم الأديان ، فالحضارتان المسيحية الغربية والارثوذكسية تولدت عن المسيحية ، الإيرانية والعربية تولدتا عن الإسلام ، وحضارات الشرق الادني تولدت عن البوذية والحضارة الهندية تولدت عن الهندوسية وفيما يتعلق بالحضارة الإسلامية ، فقد عبر عنها الأمير شارلز - ولي عهد المملكة المتحدة بقوله : " إن العالم الاسلامي يحوى واحدة من أعظم كنوز الحكمة المتراكمة والمعرفه الروحية الموجودة لدى البشرية وهي تشكل في نفس الوقت تراث الإسلام النبيل وهدية لاتقدر بثمن لباقي البشرية . رغم هذا كثيرا ما يتم إستصغار تلك الحكمة الآن بسبب التوجه السائد لتبني المادية الغربية . أي الشعور بأنه لتكون معاصراً وحديثاً فإن عليك أن تقلد الغرب " .

وذكر الأمير تشارلز أن يعشق الفكر الإسلامي والتراث الإسلامي والطراز المعماري الإسلامي ، ولذا أنشأ مدرسه خاصة بالفنون التقليدية والتي تهتم بشكل خاص بالفنون الإسلامية وهي تمنح شهادة الماجستير والدكتوراه في الفنون (2005) The Prince's Foundation School of Traditional Arts, هذا بالإضافة الى رعاية الأمير تشارلز لمركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية التابع لجامعه اوكسفورد منذ عام 1985 - Oxford Center for Islamic Studies(OCIS) .

من هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الموسوعة التي تجسد شكل ومضمون هذه الحضاره من منطلقها العمراني وبمفهوم العمران كما جاء في تعريف وتوصيف عبد الرحمن ابن خلدون والذي جاءت نظرياته في العمران الانساني الاعم والاشمل والأكثر تطورا عبر الزمان وهو ما عاود بها الى حيز التطبيق في صيغة معاصره ومتجدده. تحتوى هذه الموسوعة على الأبعاد السبعة التالية :-

1. المكان ممثلا في الموضوع : الدوله والمدينة
2. فترات الحكم الزمانية في كل موضوع
3. أنواع المنشآت مثل المساجد المدارس المستشفيات المساكن و القصور الخ
4. الوحدات المعمارية مثل المآذن ، القباب ، المحاريب ، المنابر ... الخ
5. العناصر المعمارية مثل الزخارف ، العقود ، الاعمده ، المشربيات، الخط العربي والمقرنصات .
6. عناصر الاستخدامات اليومية : المفروشات الملابس ، الاواني ، السجاد الخ
7. المضمون الفكرى : الفلسفة ، الطب ، الهندسة ، الفلك ... الخ



مكعب المعرفة

انتقال الفكره الى التطبيق العملي في العالم الافتراضى

باعتبار أن هذه الموسوعة تمثل منصة تطبيق شامله ومتكاملة ، فهي تحوى على شقين رئيسيين ، الأول : بيئة عمل في العالم الافتراضى ، والثاني : قواعد البيانات .

أولاً: بيئة العمل

تم تصميم بيئة بحث إفتراضية ذات طابع كوني حيث يتواجد الانسان ضمن حيز المجموعة الشمسية ليبدأ في عمليات البحث والمعرفة ضمن وسائط ثلاثية الأبعاد وباستخدام أدوات التحكم المخصصة لهذا الغرض بان يشير المستخدم ويختار بين المعلومات والعمليات الظاهره أمامه في العالم الافتراضى . تتم العملية في خطوتين ، الاولى عمليات الاختيار من على مكعب المعرفة المحلق في القضاء الكوني حيث يمكن للباحث الإمساك بهذا المكعب وتحريكه يدويا والقيام بالإختيار من القوائم المتاحة على أوجهه الستة ، فعلى سبيل المثال يحوى الوجه الأول للمكعب على قوائم الدول والمدن وفترات الحكم مثل الفاطمية والمملوكين والعثمانيينهالخ .

يحتوي الوجهه الثاني على قوائم بانواع المنشآت والثالث على قوائم بانواع الوحدات المعمارية في العماره الإسلامية والرابع على أنواع العناصر المعمارية والخامس على أنواع المنتجات المستخدمة في الحياة اليومية والسادس على محاور المضمون الفكرى في الحضاره الإسلامية.

هذا التطبيق هو الأول من نوعه على مستوى العالم حيث تتم عمليات البحث الرقمية كاملة ضمن بيئة عمل افتراضية رباعية الأبعاد، وقد تم بناء بيئة العمل على مجموعة من البرمجيات المطوره حديثا في مجال العالم الافتراضي لتتخاطب تفاعليا مع قواعد البيانات الخاصة بهذه الموسوعة.

تم حفظ حق النشر لهذا التطبيق دوليا <https://dl.acm.org/doi/10.1145/3383812.3383842>



بيئة تفاعلية يكون المستخدم جزءاً فاعلاً فيها حيث تتم عمليات الاختيار والبحث الرقمية كاملة ضمن بيئة عمل افتراضية رباعية الأبعاد من على مكعب المعرفة المحلق في الفضاء الكوني .

ثانياً: قواعد البيانات

تم إنجاز منظومة من قواعد البيانات وواجهة استخدام مصممه لإدخال البيانات والمعلومات من كافة أنحاء العالم وهي متاحة فقط لمن يتم تكليفهم بإدخال المعلومات وقف ضوابط اداريه ومهنية خاصة وتحت إشراف الهيئة العلمية للموسوعة. وبالفعل تمت تجربة وتشغيل منصة العمل الخاصة بهذه

الموسوعة وتمت بالفعل عمليه ربط العمران بعناصر الاستخدامات اليومية وكذلك المضمون الفكري الكائن والكامن داخل هذا العمران بتكويناته وتفصيله المتنوعه ومثال ذلك استعادة بناء مستشفى السلطان قلاوون في القاهرة [1285 ميلادية] التي تم إنشاؤها في العصر المملوكي حيث كانت تمثل المركز الطبي الأكثر تميزا على مستوى العالم في ذلك الوقت وقد تهدمت عام 1911 ميلادية، وبالتالي يمكن رواية ما لم تتم روايته من قبل عن قطاعات من الحضارة الإسلامية.

الفوائد والتطبيقات

يمكن إجمالي الفوائد المرجوه من هذه الموسوعة في خمس عناصر هي:

أولا : جمع التراث الحضارى ضمن قواعد بيانات موحده خاصه وأنه أصبح مبعثرا بين متاحف العالم ومكتباته العامه ومقتنيات الافراد الخاصة.

ثانيا : حفظ التراث الحضاري باستخدام وسائط رقمية متعددة حيث أن الكثير من هذا التراث يتعرض للاعتداء أو الإخفاء.

ثالثا : إستعادته ما فقد من عناصر هذا التراث الحضاري والإفادة من تقنيات العالم الافتراضى في عملية تجسيد حي لهذه العناصر مع إمكانية إضافة وربط المعلومات الخاصه بهذه العناصر لتشاهد بشكل حي ومتكامل .

رابعا : ربط العناصر التراثية والمعلومات المشتته الخاصه بها في كيان معرفي واحد وكذلك ربط هذه المعارف جغرافيا في العالم الافتراضى وبالتالي يمكن تتبع الكثير من التطورات العلمية في الحضاره الإسلامية ومثال ذلك تلك التي حدثت في علم الفلك وانتقلت نتائجها وتطورت بين القاهرة ودمشق وسمرقند وإسطنبول ومدن مراكش وفاس في المغرب العربي . كما يمكن ربط الكيان العمراني بالاحداث العلمية السابق ذكرها والتعرف على الأدوات المستخدمة في تلك الأبحاث العلمية في أماكن إستخدامها .

خامسا : نشر العلم والمعرفه بالحضارة الإسلامية وذلك في المجالات التطبيقية كالتعليم والبحث العلمي - التراث الرقمي [التوثيق المعماري والحضاري] والسياحه الثقافية .

أ.د أسامة محمد الراوي
أستاذ تاريخ ونظريات العماره
كلية الهندسة – قسم الهندسة المعمارية
جامعة الأزهر